محمد مال الله

موقف الخميني من أهل السنة

الطبعة الأولى مارس ١٩٨٢
الطبعة الثانية ابريل ١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحـــــده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون » « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدةوخلق منها زوجهاوبث منهما رجالاكثيراونساءا واتقوا الله الذى تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا» « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » .

وبعـــــــد :

نشرت مجلة الاسبوع العربى فى عددها ١٠١٠ ص ٢٦ على لسان الامام الخمينى (١) :

« نحن جميعا أشقاء ولا يجب أن تقوم مشـــكلة بين الشيعة والسنة ، يبقى أن تكون الاقليات الدينية واثقة من أننا لا نريد بها شرا ٠٠ وسنتمكن من العيش معا بحكمة ٠٠ وعدل ورضى ٠٠ »

وعندما قيل ان فى ايران خلافا بين السنة والشيعة وذلك نظرا لاختلاف المذهبين واتساع الهوة بينهما صرح الخمينى لمجلة الموقف فى عددها ١٦٧ ص ٢ ٢٧(٢) :

هذه شائعات نكذبها بشدة ، انها صوت يخرج من أبواق الشاه ، فليس فى ايران ما يسمى بالخلاف السنى ـ

---

(١) ايران فى المخلصين ص ١٤٧ جعفر حسين نزار ـ الطبعة الاولي ١٩٨٠ ٠

(٢) ايران فى المخلصين ص ١٤٢ دار التوجيه الاسلامى ـ ببيروت ٠

الشيعى ، هنالك مظاهرات تجرى داخل المناطق التى تضم أكثرية سنية وهذا دليل وحدة وانسجام بين الشيعة والسنة فى ايران ، وفى نداء وجهته الى اخواننا السنة شكرت غيبه نضالهم ضد الشاه ، السنة اخواننا وسوف يبقون هكذا » .

وتمنيت لو أن الخمينى فى مستوى تصريحاته التى يصرح بها بأن السنة والشيعة أشقاء لا تفرق بينهم مكائد أعداء الاسلام . ولكن التصريحات شىء وكتابات الخمينى المسطرة والمطبوعة والمتداولة شىء آخر . وبعد فترة قصيرة من تسلم الخمينى زمام الحكم فى ايران بعد عودته من منفاه الذى استغرق حوالى ١٥ سنة أعيد طبع أكثر مؤلفاته القديمة .

ولقد لاقت تصريحات الخمينى تأييد أكثر شباب بعض الحركات الاسلامية ذات التاريخ المشرق بل زعمائها . وفور عودة الخمينى من فرنسا أرسلت مئات البرقيات المؤيدة للثورة وذهبت وفود تمثل الجماعة . وقالت بعض الصحف الاسلامية المديح للخمينى وتؤيده دون تمهل أو رؤية ولو أنهم كلفوا أنفسهم القراءة أو مجرد الاطلاع على مؤلفات الخمينى نفسه لغيروا رأيهم فيه وفى ثورته ولسكبوا حبرا أسودا على

الكلمات التى سطروها عن جهل وأقول عن جهل ولو كان كاتبها من زعماء الحركات الاسلامية فالحق أحق أن يتبع وحبنا لأولئك الاشـــخاص ـ والله يعلم مدى حبنا ومودتنا لهم ـ لا يمنع من الرد عليهم أو مجرد القول لهم : انكم تســرعتم وأخطأتم فى اصدار حكمكم على الثورة وقادتها ٠

هل يرضى أولئك الزعماء بأن يشـــبه الخمينى الدولة الأموية التى قدمت للاسلام الشىء الكثير ونشرت الاسلام فى أرجاء المعمورة بأنها أشد من اسرائيل العنصرية فى خطابه الذى ألقاه عام ١٣٨٣ هـ ما نصه : **وليعلم الســادة الخطباء والمبلغون بأن الخطر الذى أحدق اليوم بالاسلام لا يقل عن خطر بنى أمية(٣) ٠**

أو أن يصف خلفاء الاسلام ابتداء من أبى بكر الى هارون الرشيد بالجهل كما قال في كتابه الحكومة الاسلامية ص ١٣٢: وها هو التاريخ يحدثنا عن جهال حكموا الناس جدارة ولا لياقة هارون الرشيد ، أية ثقافة حازها ؟ وكذلك من قبله ومن بعده»

---

(٣) ايران فى المخلصين ص ٣٣ ٠

ولا أريد الاطالة فى ســــرد المودة التى يكنها الخمينى للسنة وخلفائهم وعلمائهم بل غاية ما أتمناه من أولئك الزعماء والشباب الاسلامى أن لا يتســـرعوا فى تأييد كل من ليس مسوح الاســلام وتشدق به دون النظر الى عقيدته وخلفيته والايدلوجية التى يسير عليها ويعمل من أجلها ٠

واننى باستعراضى موقف الخمينى ـ هداه الله تعالى ـ من أهل السنة ، لا حبا فى النيل منه أو من علماء الشيعة ٠ بل لايضـــــاح حقيقة الرجل وموقفه منا على ضوء مؤلفاته المنشـــورة والمرضى عنها والموثوقة لدى أتباعه ومحبيـــه ومريديه ٠

فالنقد العلمى الموضوعى المبنى على الحقائق لا العواطف الكل ينادى به ولكن قليل من يطبق هذا المنهج ٠

وأما منهجى فى هذه الرسالة البسيطة فاننى اعتمدت مؤلفات الخمينى مع ايراد موقف الفكر الشيعى نفســـه من القضية التى أتناولها لنرى هل الخمينى يعتقد نفس الاعتقاد أم هو خلاف ذلك ولا أحمل الخمينى ما لا يعتقده ولا بما لا يقره ولا سوف أكلف نفسى التأويل فى كلماته فكلمات

الخمينى واضحة وذات مدلول واضح لا غبار عليه • وأرجو أن أكون منصفا فى هذه الرسالة • وأنا أرحب بأى نقد سواء كان من اخواننا الشيعة أو من أهل السنة باختصار جميع الفئات المؤيدة للامام الخمينى هداه الله تعالى ونعم عليه بثوب الصحة •

فمناقشة الافكار لا تعنى الازدراء بها أو تشهير بمعتنقيها فمناقشتى للخمينى لا تعنى تشهيرا به أو بالفكر الشيعى • ولا أظن أن مناقشة الافكار محظور يعاقب عليه •

ولا نستطيع الحكم على أى فكر أو مذهب بالصحة أو البطلان دون القراءة من المصادر المعتمدة والموثوقة لدى أربابها وبمقياس الاسلام نفسه فما وافق الكتاب والسنة فهو حق وأما خلاف ذلك فهو باطل • ولا أظن أن مسلما يعارضنى فى هذه القاعدة •

وربما يتهمنى البعض باثارة الطائفية بين السنة والشيعة بنشر هذه الرسالة فأقول لهم : اننى لست من دعاه الطائفية أو من مؤيديها اذا كانت تعنى زرع الاحقاد والاضغان بين أهل السنة والشيعة واذا كانت الطائفية تعنى عندكم مناقشة

الافكار
الانكار المنحرفة وبيان زيفها بموضوعيه وخالية من التشهير
والقذف فانني أول الدعاة لها والمؤيدين لها .

فاثارة الطائفية شيء واظهار الحقائق شيء اخر .
وارجو أن لا يلتبس هذا الأمر على الدعاة الى الله . وفقنا الله
واياهم الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين . وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين .

وكل ما أرجوه من أخي القارىء أن يدعوا لي بحسن
الخاتمة وأن يرزقني الله الشهادة في سبيله انه نعم المولى
ونعم النصير

القاهرة في ١٩٨٢/١/١٨

محمد مال الله



دين السنة ناقص لم يكتمل

من اعتقادات الشيعة أن دين أهل السنة ناقص لم يكتمل الا اذا اعتنقوا مذهب أهل البيت رضوان الله عليهم حيث أنه المكتمل وحده • ولأن الأئمة وحدهم هم الذين استوعبوا جميع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهموا كتاب الله تعالى لأن له ظاهرا وباطنا ويستدلون بقول الله تعالى « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم » ومن يطلع على تفاسير الشيعة الأثنى عشرة يجد تفسير « والراسخون فى العلم » هم الأئمة المعصومون أولهم حقيقة وآخرهم خرافة • هذا هو اعتقاد الشيعة الاثنى عشرة فى دين أهل السنة • فيا ترى هل الخمينى يوافقهم على هذا الاعتقاد أم انه خلاف ذلك ناننا لا نحمل الخمينى مالا يعتقده ولا هو مما ليس مذكور فى كتبه ؟ نعم الخمينى يعتقد هذا الاعتقاد فقد ذكر فى رسالته « التعادل والترجيح » ص ٢٦ وهى مطبوعة ضمن الجزء الثانى من رسائله طبع المطبعة العلمية بقم ربيع الاول ١٣٨٥ هـ مع تذييلات لمجتبى الطهرانى :

والذى يمكن ان يقال : ان على اختلاف الاحكام بين العامة(٤) والخاصة(٥) واختفائها عن العامة وتاخير المخصصات كثير منها : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان بلغ جميع الاحكام الكلية على الأمة لكن لما لم يكن دواعى الحفظ في صدر الشريعة واول بدء الاسلام قوية » •

فالخمينى دام ظله يرى أن السبب الاول فى نقصان دين أهل السنة : أن الصحابة عدا عليا لم يكونوا على استعداد لحفظ الاحكام الاسلامية لأنهم ما صحبوا النبى صلى الله عليه وسلم الا من أجل الدنيا لا من أجل الدين ونشره وهذا ما تقوله الشيعة(٦) ولأن نفوسهم متعلقة بالدنيا فلا يكلفون نفسهم العناء بحفظ وفهم الشريعة والا فما معنى قوله « لم يكن دواعى الحفظ قوية » •

---

(٤) أهل السنة

(٥) الشيعة •

(٦) انظر فصل « الشيعة والصحابة » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » وكتابنا « عقيدة الشيعة فى الصحابة » •

والسبب الثانى عند الخمينى : ان الاحكام جميعها لم تضبط(٧) الا من قبل الامام على رضى الله عنه وبطانة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن هم بطانته ؟ غير أصحابه بما فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم هذا فى نظر أهل السنة وأما عند الشيعة فهم النفر الذين لم يرتدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فيهم سلمان والمقداد رضى الله عنهما . فيقول الخمينى ص ٢٦ من رسالته : **لم تضبط جميعها بخصوصياتها الا من هو بطانته وأهل بيته ولم يكن فى الأمة من هو أشد اهتماما وأقوى ضبطا من أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فهو لشدة اهتمامه ضبط جميع الاحكام وتمام خصوصيات الكتاب الالهى تفسيرها وتأويلها وما كانت دخيلة فى فهم آيات الكتاب وضوابط السنن النبوية .**

والسبب الثالث عند الخمينى وهو أخطرها هو اختلاف القرآن الموجود بين أيدى أهل السنة وهو المصحف المتداول

---

(٧) خالية من التحريف والحذف فان الشيعة تعتقد ان الصحابة حذفوا من القرآن الكريم فضائحهم انظر كتابنا « الشيعة والقرآن »

بيننا فى العصر الحاضر وبين مصحف على رضى الله عنه الذى جمعه وأراد تبليغه الى الناس فيقول ص ٢٦ .

ولعل القرآن الذى جمعه وأراد تبليغه على الناس بعد رسول الله هو القرآن الكريم مع جميع الخصوصيات الدخيلة فى فهمه المضبوطه عنده بتعليم رسول الله .

ان الخمينى لا يجرؤ أن يبين لنا ما هو القرآن الذى جمعه على رضى الله عنه وهل هو المصحف أن الموجود بيننا أم أن هناك قرآنا آخر . ولكن قوله « **ولعل القرآن الذى جمعه وأراد تبليغه على الناس** » اشارة واضحة ويقينية عند الخمينى الى ما رواه الطبرسى فى كتاب الاحتجاج(٨) : فى جملة احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة من المهاجرين والانصار : أن طلحة قال له عليه السلام فى جملة مسائلة عنه : **يا أبا الحسن شيء أريد أن اسألك عنه ، رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت : أيها الناس لم ازل مشتغلا برسول الله**

---

(٨) نقلا [illegible] تفسير الصافى للفيض الكاشانى ١/١٥ طبع [illegible]لهر [illegible] ٧٤ [illegible] وانظر كتابنا « الشيعة والقرآن »

صلى الله عليه وآله وسلم بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته ، فهذا كتاب الله عندى مجموعا ، لم يسقط عنى حرف واحد • ولم أرد ذلك الذى كتبت وألفت • وقــد رأيت عمر بعث اليك : أن أبعث به الى • فأبيت أن تفعل • فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب • فقال عمر : وأنا أسمع : انه قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها • والكاتب يؤمئذ عثمان •• وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون : ان الاحزاب كانت تعدل ســورة البقرة وان النور نيف ومائة آية • فما هذا ؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله الى الناس وقد عمد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف أبى بن كعب وابن مســعود(٩)

---

(٩) انظر كتابنا « مفتريات الشيعة على عثمان » من سلسلة « مفتريات الشديعة على الصحابة والرد عليها » •

وأحرقهما بالنار . فقال له علي : يا طلحة ان كل آية أنزلها الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج اليه الأمة الى يوم القيامة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي حتى أرش الخدش . قال طلحة : كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون الى يوم القيامة فهو عندك مكتوب ؟ قال : نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ولو ان الأمة منذ قبض رســـول الله صـــلى الله عليه وآله وسلم اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . وساق الحديث الى أن قال : ثم طلحة : لا أريك يا أبا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس ؟ قال ! يا طلحة عمدا كففت عن جوابك . فخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله أم فيه ليس بقرآن ؟ قال طلحة : بل قرآن كله . قال ان أخذتم بما فيه(١٠) نجوتم من النار ودخلتم الجنة . فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا . قال طلحة : حسبي أما اذا كان قرآنا فحسبي .

---

(١٠) أي القرآن الذي جمعه الامام على رضى الله عنه .

يح

ثم قال طلحة : فأخبرنا عما فى يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك ؟ قال عليه السلام : ان الذى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أدفعه اليه وصيى وأولى الناس من بعدى بالناس ابنى الحسن ثم يدفعه الى ابنى الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه مع القرآن لا يفارقونه والقرآن لا يفارقهم الا أن معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبى العاص واحدا بعد واحد تكملة اثنى عشر امام ضلالة وهو الذى رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقرى منهم من بنى أمية ورجلان(١١) أسسا ذلك (١٢) لهم وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة الى يوم القيامة ·

وأيضا ما ذكره الكاشانى فى تفسير ١/٢٧ : وفى رواية أبى ذر الغفارى رضى الله عنه انه لما توفى رسول الله

---

(١١) يقصد أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ·

(١٢) اغتصاب الخلافة والامامة من الأئمة المعصومين

صلى الله عليه وآله وسلم جمع على عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فتحه أبو بكر خرج فى أول صفحة فتحها فضائح القوم(١٣) فوثب عمر قال : يا على أردده فلا حاجة لنا فيه • فأخذه على عليه السلام وانصرف • ثم احضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر : ان عليا ـ عليه السلام ـ جاءنا بالقرآن وفيه فضايح المهاجرين والانصار وقد أردنا أن نؤلف لنا القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار(١٤) • فأجابه زيد الى ذلك • ثم قال : اذا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر على القرآن الذى ألفه أليس قد بطل كل ما زعمتم ؟ فقال عمر : فما الحيلة؟ قال زيد : انتم اعلم بالحيلة • فقال عمر : ما الحلية دون أن نقتله ونستريح منه • فدبر فى قتله على يد خالد بن الوليد

---

(١٣) أى المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم •

(١٤) معنى هذا ان عند زيد رضى الله عنه نسخة من قرآن على الذى جمعه والشيعة تدعى ان على وحده هو الذى عنده القرآن الصحيح • فما هو تفسير الامام دام ظله فان عقلى لا يتسع لمثل هذه التناقضات •

فلم يقدر على ذلك • ولما استخلف عمر سأل عليا أن يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم • فقال : يا أبا الحسن ان كنت جئت به الى أبى بكر فأت به الينا حتى نجتمع عليه • فقال على عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى أبى بكر لتقوم الحجة عليكم وتقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به • ان القرآن الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدى • فقال عمر : فهل وقت لاظهاره معلوم ؟ قال على عليه السلام : نعم اذا قام القائم من ولدى(١٥) يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى السنة به(١٦) •

فهذا القرآن الذى يقصده الخمينى ولكن لا يجرؤ على الافصاح به لكيلا يتهم انه من الذين يرون تحريف القرآن •

---

(١٥) ولا أظنه يقوم لأنه لم يخلق •

(١٦) سؤال أوجهه الى فضيلة الامام والى كل الشيعة فى العالم : هل القائم الخرافة خير من الأئمة المعصومين الباقين لينال هذا الشرف العظيم

ويمضي الخميني دام ظله في سرد علل الاختلاف بين العامة والخاصة أو بمعنى أدق بين السنة والشيعة ويكرر أن سبب استئثار علي رضي الله عنه بالعلم كله من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أكثر القوم اهتماما بذلك فيقول ص ٢٦ ـ ٢٧ :

« **وبالجملة ان رسول الله وان بلغ الاحكام حتى أرش الخدش لكن لم يفت منه شيء من الاحكام وضبط جميعها كتابا وسنة هو أمير المؤمنين عليه السلام في حين فات من القوم الكثير منها لقلة اهتمامهم بذلك ويدل على ما ذكر من الروايات** » . فالخميني يؤكد للمرة الثانية بأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يهتموا بالاحكام وذلك راجع الى الأساس الذى قام عليه من الصحبة الا وهو حب الدنيا وعدم الاهتمام بالدين .

والسبب الرابع عند الخميني أن الأئمة يمتازون على سائر البشر في فهم الكتاب والسنة وأنهم كذلك مشرعون اذ كلام المعصوم بمنزلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **كيف لا وان للائمة مقاما لا يقربه ملك مقرب ولا نبي مرسل**

وان لهم حـــالات مع الله لا يســـعها ملك مقـــرب ولا نبى مرسل(١٧) ٠

فيقول ص ٢٧ : ومنها ان الأئمة عليهم السلام لامتيازهم الذاتي(١٨) من ساير الناس فى فهم الكتاب والســـنة بعد امتيازهم منهم فى سائر الكمالات(١٩) فهموا جميع التفريعات المتفرعة على الاصول الكلية التى شرعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل بها الكتاب الالهى ففتح لهم من كل باب فتحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للامة ألف باب حين كون غيرهم قاصرين(٢٠) فعلم الكتاب والسنة وما يتفرع عليهما من شعب العلم ونكت التنزيل موروث لهم خلفا

---

(١٧) انظر الحكومة الاسلامية للخمينى ص ٥٢

(١٨) وذلك لأن الأئمة مخلوقون من طينة غير طينة البشـــر وكذلك شيعتهم انظر فصل « شعب الله المختار » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » ٠

(١٩) راجع كتابنا « عقيدة الشيعة فى الأئمة » ٠

(٢٠) يقصد الصحابة وعلماء أهل السنة جميعهم ٠

عن سلف وغيرهم محرومون(٢١) بحسب نقصانهم عن هذا العلم الكثير النافع فيعولون على اجتهادهم الناقص من غير ضبط الكتاب والسنة تأويلا وتنزيلا ومن غير الرجوع الى من رزقه الله تعالى علمهما وخصه به فترى آية واحدة كآية الوضوء كيف اختلافهم مع غيرهم وقس على ذلك ، وهذا باب واسع يرد اليه نوع الاختلافات الواقعة فى الأمة ولقد أشار الى ما ذكرنا كثير من الروايات فى الابواب المختلفة ٠ فالصوارف التى فى لسانهم عليهم السلام يمكن صدور كثير منها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منفصلا عن العمومات والمطلقات ولم يضبطها على ما هى الا خازن علمه أمير المؤمنين وأودعها الى الأئمة عليهم السلام وانما آخر البيان الى زمنين الصادقين عليهما السلام لابتلاء ساير الأئمة المتقدمين عليهما ببليات كثيرة سد عليهم لأجلها بين الاحكام كما يشهد به التاريخ(٢٢) فلما بلغ زمانهما اتسع لهما المجال

---

(٢١) أهل السنة وعلمائهم ٠

(٢٢) يقصد الخمينى دام ظله ان المصائب والمحن التى اصابت الأئمة السابقين حالت دون تبليغ الناس كافة الاحكام التى نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى افتراض ان ذلك صحيح

فى برهة من الزمان فاجتمع العلماء والمحدثون عليهما فانتشرت الاحكام وانبثت البركات ولو اتسع المجال لغيرهما ما اتسع لهما لصارت الاحكام منتشرة قبلهما ٠ ا ﻫ ٠

واننى أستأذن سماحته دام ظله فى أن أقول له : يا صاحب السماحة ويا آية الله العظمى كل ما ذكرته فيه نظر والذى فاتك **ان لكم الها غير الهنا ورسولا غير رسولنا صلى الله عليه وسلم** وهذا القول ليس الذى أنا قائله ولكن قائله نعمة الله الجزائرى(٢٣) حيث قال : **انا لم نجتمع معهم على**

فهل هذا مبرر لاخفاء الاحكام عن الخلق وكيف لا يتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد لاقى عليه السلام من المحن والمصائب ما يفوق مصائب ومحن الأئمة فما فتر عن تبليغ الخلق أحكام ربهم عز وجل لا أن يكتموا العلم ويدعوه الجهل يتفشى بين الناس ٠٠ والذى أستطيع أن أجزم به أن ما يتشدق به الشيعة بأن الخلفاء المسلمين اضطهدوا الأئمة على حد زعمهم ـ غير صحيح وكيف يقف الخلفاء فى وجه من يريد أن يعلم الرعية أحكام دينهم فما بالك اذا كانوا م نأهل بيت النبى (ص) ٠

(٢٣) فى كتابه الانوار النعمانية ١/٢٧٨ ـ ٢٧٩ طبع تبريز ١٣٨٢ ﻫ بتحقيق محمد على القاضى الطباطبائى ٠

اله ولا على نبى ولا على امام • وذلك أنهم يقولون : ان ربهم هو الذى كان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبى ، ان الرب الذى خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبى نبينا « فما قول الامام دام ظله فى قول الجزائرى وقد وثقه كثير من علماء الشيعة منهم الحر العاملى فى كتابه « أمل الأمل » ومحمد باقر الخونسارى فى كتابه « روضـــات الجنات » والقمى فى كتـــابه « الكنى والالقاب » وكتابيه « الفوائد الرضوية » و «سفينة البحار » والمدرس التبريزى فى كتابه « ريحانة الأدب » وغير ذلك من العلماء الذين وثقوه ولا أظن الخمينى يطعن فى شهادتهم بتعديلهم الجزائرى • فالاختلاف دام ظلكم اختلاف الاله والرسول فقط لا غير •

مخالفة أهل السنة واجبة عند الشيعة

من الأمور المسلم بها عند الشيعة مخالفة أهل السنة فى كل شىء حتى فى الاخبار حتى ان مقياس صحة الخبر عندهم هو مخالفة خبرهم لخبر أهل السـنة وربما يتعجب اخى القارىء مما أذكره ويقول كيف هذا ؟ وما العلة فى هذه المخالفة؟ فالجواب نجده عند الخمينى ص ٨٢ من رسـالته « التعادل والترجيح » فيقول دام ظله :

ومنها باسناده عن أبى اسـحاق الارجانى رفعه قال : **قال أبو عبد الله : أتدرى لم أمرتم بخلاف ما تقول العامة ؟ فقلت : لا أدرى • فقال : ان عليا لم يكن يدين لله بدين الا خالف عليه الأمة الى غيره ارادة لابطال أمره وكانوا يسالون أمير المؤمنين عن الشىء لا يعلمونه فاذا أفتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلتبسوا على الناس •**

فالسبب فى مخالفة أهل السنة عند الخمينى وغيره من الشيعة أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسالون الامام

على رضى الله عنه عن مسائل فاذا عرفوها وضعوا ما يقابلها وينقضها فمن أجل ذلك الشيعة دائما تخالف أهل السنة فى كل شىء وذلك انتقاما لعلى رضى الله عنه ٠

والخمينى لا يقول بمخالفة أهل السنة سدى بل استند الى وجوب المخالفة بأدلة من مذهبه فتجده ص ٨٠ ــ ٨١ فيقول :

البحث الثانى فى حال الاخبار الواردة فى مخالفة العامة وهى أيضا طائفتان :

احديهما : ما وردت فى خصوص الخبرين المتعارضين ٠

وثانيتهما ما يظهر منها لزوم مخالفتهم وترك الخبر الموافق لهم مطلقا ٠

فمن الأولى :

مصححة عبد الرحمن بن أبى عبد الله وفيها : فان لم تجدوهما فى كتاب الله فاعرضوهما على اخبار العامة فما وافق اخبارهم فذروه وما خالف اخبارهم فخذوه ٠

وعن رساله القطب أيضا بسند فيه ارسال عن الحسن ابن الرى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

اذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم ٠

وعنها باسناده عن الحسن بن الجهم قال : قلت للعبد الصالح(٢٤) : **هل يسعنا فيما ورد علينا منكم الا التسليم**

---

(٢٤) هو أحد الأئمة المعصومين ويعبر عنه بعدة تسميات وذلك من متطلبات التقية وقال الملا محسن بالملقب بالفيض فى كتابه « المستطاب الوافى » ١/٧ طبع ١٣١٣ هـ : **قد يعبر عن المعصوم عليه السلام بالعالم والفقيه والشيخ والعبد الصالح والرجل والماضى وغير ذلك للتقية وشدة الزمان المانعة بالتصريح بالاسم او الكنية ويعرف ذلك بقرينة الراوى واكثر ما يكون ذلك فى ابى الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام وقد يعبر عن الامام باسم مشترك كمحمد بن على او كنية مشتركة كابى جعفر وابى الحسن ويعرف ذلك ايضا بقرينة الراوى وطبقته وكلما قيل او الحسن الاول والماضى فالمراد به الكاظم عليه السلام أو الثانى فالرضا عليه السلام او الثالث او الأخير فالهادى عليه السلام واذا قيل ابو جعفر الاول فالباقر عليه السلام أو الثانى فالجواد وابو عبد الله فالصادق عليهم السلام ٠**
انظر كتابنا « الشيعة والحديث » ٠

لكم ؟ فقال : لا والله لا يسعكم الا التسليم لنا • فقلت فيروى عن أبى عبد الله عليه السلام شىء ويروى عنه خلافه فأيهما نأخذ ؟ فقال : خذ بما خالف القوم وما وافق القوم فاجتنبه •

وبسـنده عن محمد بن عبد الله قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف نصنع بالخبرين المختلفين ؟ قال : اذا ورد عليكم خبران مختلفان فانظروا الى ما يخالف العامة فخذوه وانظروا الى ما يوافق أخبارهم فدعوه •

ومنها ما عن الطبرسى عن سـماعة بن مهران عن أبى عبد الله عليه السلام قلت : يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه • قال : لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله • قلت : لابد أن نعمل بواحـد منهما • قال : خذ بما فيه خلاف العامة •

ومنها ذيل المقبولة المتقدمة : ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة فوجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة والآخر

مخالفا • بأى الخبرين يؤخذ ؟ قال : ما خالف العامه ففيه الرشاد •

وعلق الخمينى على الروايات السابقة فقال ص ٨٢ من رسالته « التعادل والترجيح » :

ولا يخفى وضوح دلالة هذه الاخبار على أن مخالفة العامة مرجحة فى الخبرين المتعارضين مع اعتبار سند بعضها بل صحة بعضها على الظاهر واشتهار مضمونها بين الاصحاب بل هذا المرجح هو المتداول العام الشائع فى جميع أبواب الفقه وألسنة الفقهاء •

فباختصار مخالفة أهل السنة واجبة فى كل شىء • لو أن هذا الكلام صادر من جاهل لعذرناه أما أن يصدر من رجل بارز مثل الخمينى دائم التصريح بوجوب لم الشمل بين السنة والشيعة(٢٥) •

---

(٢٥) انظر كتابنا « موقف الشيعة من أهل السنة » •

ولا أحسب أن رجلا مثل الخمينى دام ظله يجهل خطورة هذا الكلام • ولا أظنه يجهل أن هناك معاييرا وشروطا لقبول الحديث أو رفضه(٢٦) •

الذى ذكرناه ما يخص المرويات فأما الفتيــا فحدث ولا حرج فهذا الخمينى يقول ص ٨٢ من رسالته السابقة : ومن الطائفة الثانية ما عن العيون باسناده عن على بن أسباط **قال : قلت للرضا عليه السلام : يحدث الأمر لا أجد بدا من معرفته وليس فى البلد الذى انا فيه أحد أستفتيه من مواليك قال : ائت فقيه البلد فاســتفته من أمرك فاذا افتاك بشىء فخذ بخلافه فان الحق فيه •**

وعلق الخمينى على الرواية فقال : موردها صـــورة الاضطرار وعدم طريق الى الواقع فأرشده الى طريق يرجع اليه لدى سد الطرق •

فالخمينى دام ظله يرى أن الشيعى اذا عاش فى بلد سنى وأراد أن يعرف حكم مسألة ما فما عليه الا أن يسأل عالما سنيا

---

(٢٦) انظر كتابنا « الشيعة والحديث » •

ويأخذ بخلاف ما قال. وهل هذه الطريقه طريقة سليمه لمعرفة أحكام الدين ؟ يا صاحب السماحة لم هذا التحامل والحقد تجاه أهل السنة · واسمح لى أن أقول لك أن هذ الكلام قد تترجم على أيدى سماحتكم فور تسلم الحكم فى ايران · واقليم عربستان خير شاهد على صدق كلامنا بعد أن قام البطل الصنديد الاميرال أحمد مدنى بتقتيل أهالى الاقليم مجرد المطالبة بالحكم الذاتى فى حين قوميات أخرى نادت بنفس المطالب دون أن ينالها ما نال أهالى أقليم عربستان · وان الاستفزازات تجاه دول الخليج العربى وضرب صحراء العبدلى بالكويت الشقيق وبضرورة استرجاع دولة البحرين وجعلها تحت النفوذ الايرانى وعدم اعادة الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة كل ذلك ما هو الا ترجمة عملية للموده التى يكنها النظام القائم فى ايران لاشقائه أهل السنة فى الدول المجاورة وما حرب ايران ضد العراق الشقيق ببعيد عن ذلك المخطط الرهيب الذى من أول وأهم أهدافه تمكين الاخطبوط الشيعى من الاستيلاء على تلك المناطق وتحويل أهلها الى شيعة · ولقد أوجزت احدى الصحف العربية تلك الاعمال

التى يقوم بها النظام الايرانى بأنها « **دغدغة العقد الشخصية عند بعض القادة الايرانيين** »(٢٧) ٠

---

(٢٧) علقت احدى الصحف العربية فى افتتاحيتها حول أعمال العنف التى قام بها النظام الايرانى فى أقليم عريستان فقالت : عندما قامت الثورة الايرانية كان طبيعيا أن تنهض كل الشعوب الايرانية التى اضطهدت فى عهد الشاه ، مطالبة بحريتها وحقوقها ٠ وما طالب به العرب فى عريستان لم يزد على أن يكون مجرد حقوق ثقافية وادارية وكان أقل بكثير مما طالبت به القوميات الأخرى ٠ وكانت أساليبهم فى التعبير أساليبا سلمية فى حين رفع الآخرون السلاح وأعلنوا العصيان ٠ ولكن الغريب ان السلطات الايرانية جابهت مطالب العرب البسيطة والمشروعة وأساليبهم السلمية بالعنف وحمام الدم والتعصب العرقى والانفعال فقتلت وجرحت المئات وأنكرت عليهم أى حق من الحقوق التى طالبوا بها ٠ بل زورت حتى أنسابهم٠

ومن الغريب حقا أن ترتكب مثل هذه المجازر الوحشية ، وأن تسود هذه العرقية فى التعامل مع العرب دون أن يرتفع أى صوت من جانب الحاكمين من رجال الدين ضد السلطات المحلية فى عريستان ٠ وكان الأمر طبيعى ومطلوب ٠ **وقد تم هذا فى ظل « ثورة » تقول صباح مساء بانها قامت من اجل العدل واحقاق الحق والمساواة بين المسلمين** ٠ أهـ وماذا ينتظر من سدنة الطغمة الحاكمة فى ايران أكثر من هذا ٠ وان اقليم عريستان حظى بجزاء سنمار ٠ فاللهم اليك المشتكى ٠

والخمينى يرى انه اذا صدرت من المعصوم فتوى توافق فتوى أهل السنة ففتياه تقية لأن الخمينى يعلم تمام العلم بأن السنة والشيعة يسيران فى خطين متوازيين لا يمكن اللقاء بينهما الا اذا انسلخ الطرف الآخر من عقيدته واعتنق عقيدة الآخر فيقول دام ظله ص ٨٢ من رسالته السابقة ومنها عن الشيخ باسناده عن عبيد بن زرارة عن أبى عبد الله قال ﷺ ما سمعته منى يشبه قول الناس فيه التقية ، وما سمعت منى لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه » .

وعلق الخمينى على الرواية فقال : **لا يبعد أن يكون** مراده من شباهة قول الناس هى الشباهة فى آرائهم وأهوائهم كالقول بالجبر والقياس والفتاوى الباطلة المعروفة منهم كالقول بالعول والتعصيب .

وعند الخمينى لا يتم ايمان الشيعى الا اذا خالف أهل السنة ومن لم يكن كذلك فهو ناقص الايمان فيقول ص ٨٢ من رسالته السابقة :

« وأما قوله فى رواية « شيعتنا المسلمون لأمرنا الآخرون بقولنا المخالفون لاعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس

منا » وقوله فى رواية أخرى « ما أنتم والله على شىء مما هم فيه ولا هم على شىء مما أنتم فيه فخالفوهم غما هم من الحنيفية على شىء » فالظاهر منهما المخالفة فى عقائدهم وفى أمر الامامة وما يرتبط بها •

فالخمينى يرى أننا على دين غير دين الاسلام وبالتالى كل انسان ليس على دين الاسلام فهو كافر ولا يستطيع أن يعلن الخمينى صراحة بكفر أهل السنة ولكن يأتى بأساليب وكلمات ملتوية تفى بالغرض الذى ينطق به • ولماذا اصرار الخمينى على مخالفة أهل السنة فى عقائدهم وفى أمر الامامة بالذات ؟ مع أنه يصرح دائما بأن لا وجود لاختلافات عقائدية بين السنة والشيعة •

● والادهى من ذلك أن يرى الخمينى ان اقبال أهل السنة على أى شىء سواء كان عبادة أو غير ذلك انما اقبالهم على باطل فيقول ص ٨٣ :

« وأما قوله فى صحيحه اسماعيل بن بزيع « اذا رأيت الناس يقبلون على شىء فاجتنبه » يدل على ان أقبالهم على

شيء واصرارهم به يدل على بطلانه • وعلى أى حال لا أشكال فى أن مخالفة العامة من مرجحات باب التعارض •

ان تمسك أهل السنة بكتاب الله تعالى وتلاوته والعمل بما فيه باطل عند الخمينى وان الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بسنته باطل عند الخمينى فما أبقى الخمينى لأهل السنة فما بقى الا أن يقول لنا صراحة اذا كنتم ترغبون فى النجاة يوم القيامة والدخول فى جنة الله تعالى فما عليكم الا أن تنبذوا دينكم الذى أنتم عليه وتعتنقوا مذهب التشيع • وهذا هو الثمن والثمرة من وراء التقريب بين السنة والشيعة • وانى لأسف أن يكون الخمينى بهذه العقلية المغلقة المتزمتة •لكن الدارس لعقيدة الخمينى لا يتعجب أن يصدر منه هذا الكلام فكل اناء بالذى فيه ينضح •

ثم يأتى الخمينى الى خلاصة جميع ما ذكره فيقول ص ٨٣ :

فتحصل من جميع ما ذكرنا من أول البحث الى هنا أن المرجح المنصوص ينحصر فى أمرين :

موافقة الكتاب والسنة ومخالفة العامة :

ويقول ص ٩١ من رسالته :

« قد انتضح ان المرجح المنصوص منحصر فى موافقة الكتاب ومخالفة العامة فكل واحد منهما يمكن أن يكون ثبوتا مرجحا لأجل الصدور أو لجهته ويمكن أن يكون كل لجهته » .

لم يبين لنا الامام ما هو الكتاب ـ ولا أظنه يجزؤ بأن يقول هو القرآن الذى جمعه على رضى الله عنه هو المقصود وأما القرآن الموجود بأيدى السنة فليس بقرآن صحيح بل هو ناقص ـ وما هى السنة . هل هى أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيحة أم أكاذيب زرارة وغيره من رواة الشيعة ثم الخمينى يرى ان مخالفة أهل السنة بمنزلة القرآن والسنة وهل يريد دعاة التقريب بين المذاهب أكثر من هذا التصريح أم يا ترى القمى مازال لديه الوقت لخداع أهل السنة .

فيا أعضاء جمعية التقريب من أهل السنة احذروا الالاعيب وافيقوا من غفلتكم .

الخمينى ونكاح أهل السنة

لا يجوز للشيعى أن يتزوج من سنية أو يزوج سنيا ولست ألقى الكلام على عواهنه وكتب الشيعة طافحة بهذا ٠

ففى صحيحة عبد الله بن سنان فى الكافى والتهذيب قال : **سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناصب وعدوانه هل يزوجه المؤمن وهو قادر على رده وهو لا يعلم ؟ يرده ؟ قال : لا يتزوج المؤمن ولا يتزوج الناصب مؤمنة ، ولا يتزوج المستضعف مؤمنة**(٢٨) ٠

وخبر الفضيل بن يسار قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : **ان لامرأتى اختار عارفة على رأينا وليس على رأينا بالبصرة الا قليل ، « أما زوجها بمن لا يرى رأيها ؟ قال : لا ،**

---

(٢٨) المحاسن النفسانية فى أجوبة المسائل الخراسانية للشيخ حسين العصفور ص ١٥٤ ـ ١٥٥ الطبعة الاولى ١٩٧٩- مراجعة الدكتور حبيب عبد الكريم المرتضى منشورات دار المشرق العربى الكبير ببيروت وهو الكتاب الاول عن مطبوعات جمعية أهل البيت لتحقيق وطبع ونشر التراث الاسلامى بالبحرين ٠ وعندما انتبه أهل السنة بالبحرين لهذا الكتاب اخفاه الشيعة وأصبح نادرا ان شاء الله تعالى أن احصل على نسخة منه بواسطة أحد الأخوة ٠

ولا نعمة ان الله عز وجل يقول « فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ، ولا هم يحلون لهن »(٢٩) ٠

وموثقته قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : النكاح الناصب ٠ فقال : لا والله لا يحل ٠ قال فضيل ثم سألته مرة أخرى وقلت : جعلت فداك ما تقول فى نكاحهم ؟ قال : والمرأة عارفة ؟ قلت عارفة ٠ قال : ان العارفة الا توضع آلا عند عارف(٣٠) ٠

وصحيحة عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سأله أبى وأنا أسمع عن نكاح اليهودية والنصرانية ؟ فقال : نكاحهما أحب الى من نكاح الناصبية(٣١) ٠

وخبر أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : انزوج اليهودية أفضل أو قال : خير من انزوج الناصبية(٣٢)

---

(٢٩) المصدر السابق ص ١٥٥ ٠

(٣٠) المصدر السابق ص ١٥٥ ٠

(٣١) المصدر السابق ص ١٥٥ ٠

(٣٢) المصدر السابق ص ١٥٥ ٠

وصحيحة الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام : أنه أتاه قوم من أهل خراسان من وراء النهر فقال لهم : تصافحون أهل بلادكم التناكحونهم ؟ أما انكم اذا صافحتموهم انقطعت عروة من عرى الاسلام واذا ناكحتموهم انهتك الحجاب بينكم وبين الله عز وجل(٣٣) •

وخبر سليمان الحمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغى للرجل منكم أن يتزوج الناصـــبية ولايزوج ابنته ناصبيا ولا يطرحهما عنده(٣٤ •

والادهى من ذلك ان الشيعة تزعم ان عمر بن الخطاب (رض) تزوج أم كلثوم بنت على (رض) بالاكراه وذلك عندما هدد العباس (رض) ان لم يزوجه بأم كلثوم بقتل على (رض) وان عليا (رض) زوجه على سبيل التقية فقد ذكر نعمة الله الجزائرى فى كتابه لانوار النعمانية ١/٨٠ ذلك فقال : انما الاشكال فى تزويج على عليه السلام أم كلثوم لعمر بن الخطاب

---

(٣٣) المصدر السابق ص ١٥٥ •

(٣٤) المصدر السابق ص ١٩٥ ـ ١٥٦ •

وقت تخلفه لأنه قد ظهرت منه المناكير وارتد عن الدين ارتدادا أعظم من كل من أرتد ، حتى انه وردت فى روايات الخاصة(٣٥) ان الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق الى المحشر فينظر ويرى رجلا أمامه تقوده ملائكة العذاب وفى عنقه مائة وعشرون غلا من أغلال جهنم فيدنو الشيطان اليه ويقول : ما فعل الشقى حتى زاد على فى العذاب وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك ؟ فيقول للشيطان : ما فعلت شيئا سوى اننى غصبت خلافة على بن ابى طالب . والظاهر انه قد استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه ولم يعلم ان كل ما وقع فى الدنيا الى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجور والظلم انما هو من فعلته هذه(٣٦) وسيأتى لهذا مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى .

---

(٣٥) أى فى روايات الشيعة فانهم هم الخاصة وأما أهل السنة فانهم يعرفون عند الشيعة بـ « العوام » .

(٣٦) لم تكتف الشيعة بوضع تلك الرواية بل تعدى ذلك الى أن يحتفلوا بمقتل الفاروق رضوان الله عليه فقد ذكر الجزائرى فى كتابه الانوار النعمانية ١/١٠٨ ذلك الاحتفال المهيب فقال لا بارك الله فيه ولا فى أمثاله من المجوس : تحت عنوان «نور سماوى =

= يكشف عنثواب يوم تتلعمر بن الخطاب» رويناه من كتاب الشيخ الامام العالى أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (هذا الشيخ ليس ابن جرير الطبرى من أهل السنة صاحب التفسير والتاريخ وانما هو محمد بن جرير بن رستم الشيعى وانما لم يبين المؤلف الفرق بينه وبين ابن جرير السنى تدليسا على العوام ليوهمهم بأنه هو . وللروافض خبث فى هذا الميدان لم يسبقهم اليه أحد وللمزيد انظر كتابنا « الشيعة والحديث » قال : المقتل الثانى يوم التاسع من شهر ربيع الاول : أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك أحمد بن محمد ابن أردشير الدستانى قال : أخبرنا السيد أبو البركات بن محمد الجرجانى قال : أخبرنا هبة الله القمى واسمه يحى قال : حدثنا أحمد بن اسحق بن محمد البغدادى ، قال : حدثنا الفقيه الحسن ابن الحسن السامرى أنه قال : كنت أنا ويحى بن أحمد بن جريح البغدادى فقصدنا أحمد بن اسحاق القمى وهو صاحب الامام الحسن العسكرى عليه السلام بمدينة قم فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية عراقية فسألناها عنه فقالت : هو مشغول وعياله فانه يوم عيد . قلنا : سبحان الله الاعياد عندنا أربعة : عيد الفطر وعيد النحر والغدير والجمعة . قالت : روى سيدى أحمد بن اسحاق عن سيده العسكرى عن أبيه على بن محمد عليهم السلام ان هذا يوم عيد وهو من خيار الاعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم . قلنا : فاستأذنى بالدخول عليه وعرفيه مكاننا . قال : فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك . فقال : لا عليكم اننى كنت اغتسل للعيد فان هذا اليوموهو يومالتاسع من شهر ربيع الأول =

= يوم عيد . فأدخلناه داره واجلسنا على سرير له ثم قال لنا : أني تصدت مولاى أبا الحسن العسكرى عليه السلام مع من اخوانى فى مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الاول فرأينا سيدنا عليه السلام قد أمر جميع خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه محمرة يحرق فيها العود . قلنا : يا ابن رسول الله هل تجد فى هذا اليوم لأهل البيت فرحا ؟ فقال : وأى يوم أعظم حرمة من هذا اليوم عنه أهل البيت وأفرح ؟ وقد حدثنى ابن عليه السلام ان حذيفة دخل فى مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول على رسول الله (ص) . قال حذيفة : فرأيت أمير المؤمنين (ع) مع ولديه الحسن والحسين (ع) مع رسول الله (ص) يأكلون والرسول (ص) يبتسم فى وجوههما ويقول: كلا هنيئا مريئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذى يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب دعاء أمكما ، فانه اليوم الذى يكسر فيه شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما ، كلا فانه اليوم الذى يفقد فيه فرعون أهل بيتى وهامانهم وظالمهم ، وغاصب حقهم ، كلا فانه اليوم الذى يفرج الله فيه قلبكما وقلب أمكما . قال حذيفة : قلت : يارسول الله فى أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم ؟ قال رسول الله (ص) جبت من المنافقين يظلم أهل بيتى ويستعمل فى أمتى الربا ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على الأمة من بعدى ويستجلب أموال الله من غير حله وينفقها فى غير طاعته ويحمل على كتفه درة الخزى ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتى ويغصب أرث ولدى وينصب نفسه علما =

= ويكذبني ويكذب أخي ووزيرى ووصيى وزوج ابنتى وينغلب على ابنتى ويمنعها حقها وتدعو فيستجاب لها بالدعاء فى مثل هذا اليوم · قال حذيفة : قلت : يارسول الله ادع الله ليهلكه فى حياتك قال : ياحذيفة لا أحب أن اجترىء على الله ، لما قد سبق فى علمه لكنى سألت الله عز وجل أن يجعل لليوم الذى يقبضه فيه اليه فضيلة على سائر الايام ويكون ذلك سنة يستن بها احبائى وشيعة أهل بيتى ومحبوهم فأوحى الله عز وجل الى فقال : يا محمد أنه قد سبق فى علمى ا نيمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والمعاندين من عبادى ممن نصحتهم زخانوك ومحضتهم وغشـــوك وصافيتهم وكاشـــحوك وأوصلتهم وخالفوك وأوعدتهم فكذبوك فانى بحولى وقوتى وسلطانى لا فتحن على روح من يغصب بعدك عليا وصيك وولى حقك من العذاب الاليم ولا وصلته وأصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة فى القيامة مع فراعنة الانبياء وأعداء الدين فى المحشر · ولاحشرنهم وأولياهم وجميع الظلمة والمنافقين فى جهنم ولادخلنهم فيها أبدا الآبدين ، يا محمد أنا انتقم من الذى يجترىء على ويسترك كلامى ويشرك بن ويبعد الناس عن سبيلى وينصب نفسه عجلا لامتك ويكفر بى · انى قد أمرت سكان سبع سمواتى من شيعتكم ومحبيكم أن يتعيدوا فى هذا اليوم الذى أقبضه الى فيه وأمرتهم أن ينصبوا كراسى كرامتى بازاء البيت المعمور ويثنوا على ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم ، يا محمد وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئا من =

فاذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ فى الشريعة مناكحته وقد حرم الله تعالى نكاح الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة · فنقول قد تقصى الاصحاب عن هذا بوجهين : عامى وخاصى · أما الاول : فقد استفاض فى أخبارهم عن الصادق (ع) لما سئل عن هذه المناكحة · فقال : أنه أول فرج عصيناه ·

هذا أن الخلافة قد كانت أعز على أمير المؤمنين من الاولاد والبنات والازواج والاموال(٣٧) وذلك لأن بها(٣٨) انتظام الدين

= خطاياهم كرامة لك ولوصيك · يامحمد : انى قد جعلت ذلك عيدا لك ولأهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك ، وآليت على نفسى بعزتى وجلالى وعلوى فى رفيع مكانى أن من وسع فى ذلك اليوم على أهله وأقاربه لازيدن فى ماله وعمره ولاعتقنه من النار ولاجعلن سعيه مشكورا وذنبه مغفورا وأعماله مقبولة · ثم قام رسول الله (ص) فدخل بيت أم سلمة فرجعت عنه وأنا غير شاك فى أمر الشيخ الثانى حتى رأيته بعد رسول الله (ص) قد فتح الشر وأعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرف القرآن · أ هـ ·

(٣٧) كفى بهذا ازدراء ومنقصة بحق على (رض) ·

(٣٨) أى الخلافة ·

واتمام السنة ورفع الجور واحياء الحق وموت الباطل وجميع فوائد الدنيا والآخرة ، فاذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر الجليل الذى ما تمكن من الدفع عنه زمان معاوية وقد بذل الارواح وسفك فيه الدماء المهج حتى أنه قتل لأجله ستين ألفا فى معركة صفين(٣٩) وقتل من عسكره عشرون ألفا ، فاذا قبلنا مثله العذر فى ترك هذا الأمر الجليل وقد كان معذورا كما سيأتى فيه عند ذكر أسباب تقاعده (ع) عن الحرب زمان الثلاثة(٤٠) ان شاء الله تعالى • الوتقية باب فتحه الله سبحانه للعباد وأمرهم بارتكابه وألزمهم به كما أوجب عليهم الصلاة والصيام حتى أنه ورد عن الأئمة الطاهرين(ع) : لا دين لمن لا تقية له » فقبيل عذره (ع) فى مثل هذا الأمر الجزئى وذلك أنه قد روى الكلينى (ره) عن أبن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله (ع) قال : لما خطب اليه(٤١) قال له أمير المؤمنين (ع) : أنها صبية • قال : فألح عليه العباس • فلما رأى أمير المؤمنين (ع) مشقة كلام

---

(٣٩) انظر كتابنا «مفتريات الشيعة على معاوية والرد عليها»

(٤٠) أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ولعنة الله على من يبغضهم •

(٤١) أى عمر (رض)

فلقى العباس فقال له : ما لى أبى بأس ، قال : وما ذاك . قال : خطبت الى ابن أخيـــك فردنى أما والله لاعودن زمزم ولا أدع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين بأنه سرق ولاقطعن يمينه ، فأتاه العباس وأخبره وسأله أن يجعل الأمر اليه فجعل اليه .

وأما الشبهة الواردة على هذا وهى انه يلزم أن يكون عمر زانيا فى ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر الى أم كلثوم ، فالجواب عنها من وجهين : أحدهما : ان أم كلثوم لا حرج عليها فى مثله ظاهرا ولا واقعا وهو ظاهر ، وأما عمر فليس بزان فى ظاهر الشريعة لأنه دخول ترتب على عقد باذن الولى الشرعى ، وأما فى الواقع وفى نفس الأمر فعلية عذاب الزانى بل عذاب كل أهل المساوىء والقبائح . الثانى : ان الحال لما آل الى ما ذكرنا من التقية فيجوز أن يكون قد رضى (ع) بتلك المناكحة رفعا لدخوله فى سلك غير الوطىء المباح .

وأما الثانى : وهو الوجه الخاص : فقد رواه السيد العالم بهاء الدين على بن عبد الحميد الحسينى النجفى فى المجد

الاول من كتابه المسمى بالانوار المضـــيئة قال مما جاز لى رؤيته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ره) رفعه الى عمر بن أذينه قال : قلت : لأبى عبد الله (ع) : ان الناس يحتجون علينا ان أمير المؤمنين (ع) انكح فلانا(٤٢) ابنته أم كلثوم وكان (ع) متكيا فجلس وقال : أتقبلون ان عليا (ع) أنكح فلانا ابنته ، ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد ، ثم صفق بيده وقال : سبحان الله ما كان أمير المؤمنين أن يحول بينه(٤٣) وبينها(٤٤) كذبوا لم يكن ما قالوا · ان فلانا(٤٥) خطب الى على(ع) ابنته أم كلثوم فأبى فقال للعباس : والله لئن لم يزوجنى لانزعن منك السقاية وزمزم · فأتى العباس عليا (ع) فكلمه فأبى عليه

---

(٤٢) عمر (رض) ·

(٤٣) عمر

(٤٤) أم كلثوم ·

(٤٥) عمر (رض) ·

الرجل(٤٦) على العباس وانه سيفعل معه ما قال • أرسل الى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت حريرية فأمرها فتمثلت فى مثال أم كلثوم وحجبت الابصار عن أم كلثوم بها • وبعث بها الى الرجل(٤٧) فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوما وقال : ما فى الأرض أهل بيت أسحر من بنى هاشم • ثم أراد أن يظهر للناس فقتل • فأخذت الميراث وانصرفت الى نجران وأظهر أمير المؤمنين (ع) أم كلثوم • أقول وعلى هذا فحديث :

« أول فرج غصبناه » محمول على التقية والاتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى • أ هـ •

تبين مما سبق أن الشيعة لا تجوز نكاح أهل السنة • ولكن ربما يتبادر الى ذهن أخى القارىء ان الذين لا يجوز نكاحهم عند الشيعة هم الذين يناصبون الامام على رضى الله عنه وأهل بيته وليسوا أهل السنة فانهم يحبون الامام على وأهل بيته • فصبرا فاننا لا نقاضى الشيعة الا الى

---

(٤٦) و (٤٧) عمر رضى الله عنه وأرضاه •

ـــبهم الموثوقة لديهم فهذا الشيخ حسين آل عصفور يقول، فى كتابه «المحاسن النفسانية فى أجوبة المسائل الخراسانية» ص ١٤٥ :

وأما تحقيق الناصب فقد كثر فيه القيل والقال واتسع فيه المجال والتعرض للاقوال ، وما يرد عليها وما يثبتها ليس هذا محله بعدما عرفت كفر مطلق المخالف فما أدراك بالناصب. الذى جاء فيه الآيات والروايات انه المشرك والكافر • بل ما من آية من كتاب الله فيها ذكر المشرك الا كان هو المراد منها والمعنى بها •

وأما معناه الذى عليه الأخبار فهو ما قدمناه هو تقديم غير عليه السلام على ما رواه ابن ادريس فى مســـتطرفات السرائر ، نقلا عن كتاب مسائل الرجال بالاسناد الى محمد ابن على بن موسى قال : كتبت اليه ـ يعنى على بن محمد عليه اسلام ـ عن الناصب هل يحتاج فى امتحانه الى اكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد امامتهما(٤٨) ؟ فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب •

---

(٤٨) يقصد ابو بكر وعمر رضـــى الله عنهما واللعنة على أعدائهما ومبغضيهما •

وما فى شرح نهج البلاغة للراوندى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل عن الناصب بعده قال ! من يقدم على غيره ·

ويقول ص ١٤٧ :

ولا كلام فى أن المراد بالناصبة فيه هم أهل التسنن الذين قالوا : ان الاذان رآه أبى بن كعب فى النوم · فظهر لك ان النزاع والخلاف بين القائلين بهذه المذاهب الثلاثة - أعنى مجرد التقديم ونصب العداوة لشيعتهم ، كما اعتمده محمد أمين فى الفوائد المدنية ونصب العداوة لهم عليهم السلام ، كما هو اختيار المشهور خلاف لفظى لما عرفت من التلازم بينهما ·

وقد صرح بهذا جماعة من المتاخرين ، منهم السيد المحقق السيد نور الدين ، أبى الحسين الموسوى فى الفوائد المكية ، واختاره شيخنا المنصف العلامة الشيخ يوسف فى الشهاب الثاقب وهو المنقول عن اخراجه نصير الدين وكفاك شاهدا

على قوته التئام الاخبار به وشهادة العادة ـ كما يظهر من أحوالهم . ا هـ .

ويقول صاحب الانوار النعمانية لنعمة الله الجزائرى ٣٠٦/٢ ـ ٣٠٧ :

وأما الناصبى وأحواله وأحكامه فهو مما يتم ببيان أمرين : الاول فى بيان معنى الناصب الذى ورد فى الاخبار أنه نجس وانه شر من اليهودى والنصرانى والمجوسى وانه كافر نجس باجماع علماء الامامية رضوان الله عليهم فالذى لآل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتظاهر ببغضهم كما هو الموجود فى الخوارج وبعض ما وراء النهر ورتبوا الاحكام فى باب الطهارة والنجاسة والكفر والايمان وجواز النكاح وعدمه على الناصبى بهذا المعنى .

وقد تفطن شيخنا الشهيد الثانى قدس الله روحه من الاطلاع على غرائب الاخبار فذهب الى أن الناصبى : هو الذى نصب العداوة لشيعة أهل البيت عليهم السلام وتظاهر

بالوقوع فيهم ، كما هو حال اكثر المخالفـــين لنا فى هذه الاعصار فى كل الامصار وعلى فلا يخرج من النصب سوى المستضعفين منهم والمقلدين والبلة والنساء ونحو ذلك وهذا المعنى هو الاولى ، ويدل عليه ما رواه الصدوق قدس الله روحه فى كتاب علل الشرائع باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : ليس الناصب من نصبكم لنا اهل ، لانك لا تجد رجلا يقول أنا ابغض محمدا وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا • وفى معناه أخبار كثيرة •

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن علامة النواصب تقديم غير على عليه ، وهذه خاصة شاملة لا خاصه ويمكن ارجاعها الى الاول بأن يكون المراد تقديم غيره على وجه الاعتقاد والجزم ليخرج المقلدون والمســـتضعفون ، فان تقديمهم غـــيره عليه انما نشأ من تقليد علمائهم وآبائهم واسلافهم والا فليس لهم الى الاطلاع والجزم بهذا سبيل •

ويؤيد هذا المعنى ان الأئمة عليهم السلام وخواصـــهم اطلقوا لفظ الناصبى على ابى حنيفة وامثاله مع ان ابا حنيفة

لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام بل كان له انقطاع اليهم ، وكان يظهر لهم التودد ، نعم كان يختلف آرائهم ويقول : قال على وأنا أقول • ومن هذا يقوى قول السيد المرتضى وابن ادريس قدس الله روحيهما وبعض مشائخنا المعاصرين بنجاسة المخالفين كلهم نظرا الى اطلاق الكفر والشرك عليهم فى الكتاب والسنة فيتناولهم هذا اللفظ حيث يطلق ولانك قد تحققت ان أكثرهم نواصب بهذا المعنى • أ هـ •

وبعد هذا الايضاح فماذا يقول السائل من تعريف الناصب • لابد بعد هذا انه قد تبين بان اهل السنة نواصب فى نظر الشيعة • وبالتالى لا يجوز نكاحهم وانهم شر من اليهود والنصارى •

والخمينى يرى عدم الجواز فى نكاح أهل السنة الا اذا كان تقية كما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ما تزوج عائشة وحفصة رضى الله عنهما الا تقية من أبى بكر وعمر رضى عنهما فهو يذكر ص ١٩٨ من رسالته « التقية » موثقة سماعة :

سئلته عن مناكحتهم والصلاة خلفهم ؟ فقال أمر شديد لن تستطيعوا ذلك قد أنكح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى علي عليه السلام ورائهم .

الصلاة خلف أهل السنة

الخمينى يرى عدم صحة الصلاة السنى ان كانت مكتوبة وأما اذا كانت تطوعا فله خمس وعشرون درجة وانه كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصف الاول وأفضل الصلوات ما كانت تقية • فيقول ص ١٩٨ من رسالة « التقية »(٤٩) •

قد وردت روايات خاصة تدل على الصلاة مع الناس والترغيب فى الحضور فى مساجدهم والاقتداء بهم والاعتداد بها كصحيحة حما بن عثمان عن أبى عبد الله قال : من صلى معهم فى الصف الاول كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصف الاول • ولا ريب ان الصلاة معه صحيحة ذات فضيلة جمة فكذلك الصلوة معهم حال التقية • وصحيحة حفص بن البخترى عنه قال : يحسب لك

---

(٤٩) انظر بالتفصيل كتابنا (الخمينى والتقية) وفصل « الشيعة والتقية » من كتابنا « حقيقة الشيعة والتشيع » •

اذا دخلت معهم وان كنت لا تقتدى بهم مثل ما يحسب لك اذا كنت تقتدى به ، ورواية اسحق بن عمار فى حديث قال : قلت لابى عبد الله عليه السلام : انى ادخل المسجد فأجـد الامام قد ركع وقد ركع القوم فلا يمكننى أن أوذن او وأقيم وأكبر فقال لى : فاذا كان ذلك فادخل معهم فى الركعة واعتد بها فانها من أفضل ركعاتك • ورواية زرارة عن أبى جعفـر عليه السلام قال : لا باس بأن تصلى خلف الناصب ولا تقرء خلفه فيم يجهر فيه فن قرائته يجزيك • الى غير ذلك ممـا هو صريح او ظاهر فى الصحة والاعتداد بالصلوة تقية •

وقال ص١٩٩ : وأما مـا ورد من عـدم جواز الصـلوة خلفهم وانهم بمنزلة الجدار وانه لا تصل الا خلف من تثـق بدينه فهى بحسب الحكم الاولى فلا منافاة بينهما • وكيـف كان فلا ينبغى الشبهة فى صحة الصـلوة وساير العبادات المأتى بها على وجه التقية •

وعند الخمينى التقية المداراتية مخصوصة باهل السـنة سواء كانت فى عباداتهم او اعيادهم او تشييعجنائزهم فيقول

ص ١٠٠ من رسالة « التقية » : (وأما التقية المداراتية المرغوب فيها مما تكون العادة معها أحب العبادات وأفضلها فالظاهر بالتقية عن العامة كما هو مصب الروايات • على كثرتها •

ويعلل الخمينى التقية المداراتية مع أهل السنة « صلاح حال الشيعة لضعفهم خصوصا فى تلك الازمنة وقلة عددهم فلو خالفوا التقية لصاروا فى معرض الزوال والانقراض •

فالخمينى يرى ان على الشيعة أن لا يظهروا حقيقة مشاعرهم تجاه أهل السنة لئلا يخوضوا فى معركة غير متساوية أو متكافئة حيث ان أهل السنة الذين يحكمون البلدان فاذا الشيعة أظهروا عدوانهم لاهل السنة فطبيعى ان أهل السنة لا يرضوا بذلك ويقابلوا عدوان من الشيعة بما هو كفيل برده والقضاء عليهم •

أصدر الخمينى فى العام قبل الماضى ١٤٠٠هـ فتوى باجازة الوقوف بعرفة للشيعة مع السنة وعدم الاختلاف فى

مناسك الحج واستبشر بعض الذين ليس لهم اطلاع على مؤلفات الخمينى وقالوا ان هذه الفتوى دليل على مرونة فكر الخمينى ولكن غاب عن عقل هؤلاء أن تلك الفتوى صدرت تقية مداراتية فقد قال فى رسالته « التقية » ص١٩٦ ٠

وليعلم ان المستفاد من تلك الروايات صحة العمل الذى يؤتى به تقية سواء كانت التقية لاختلاف بيننا وبينهم فى الحكم كما فى المسح على الخفين والافطار لدى السقوط أو ثبوت الموضوع الخارجى كالوقوف بعرفات اليوم الثامن لاجل ثبوت الهلال عندهم ، والظاهر عدم التفريق الفرق بين العلم والخلاف والشك ٠

ومما يشهد لترتب أثر التقية فى الموضوعات وان الوقوفين فى غير وقتهما مجزيان انه من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى زمان خلافة أمير المؤمنين ومن بعده الى زمن الغيبة الأئمة وشيعتهم متباين بالتقية أكثر من مائتى سنة وكانوا يحجون مع امراء الحج من قبل خلفاء الجور ومعهم وكان أمر الحج وقوفا وافاضة بأيديهم لكونهم

لكونه من شئون السلطنة\ والامارة ، وم ريب ـى كثرة تحقق يوم الشك فى تلك السنين المتمادية ولم ـ يرد من الائمـة عليهم السلام ما يدل على جواز التخلف عنهم أو لزوم اعادة الحج فى سنة يكون هلال شهر ذى الحجة ثابتا عند الشيعة مع كثرة ابتلائهم ولا مجـال لتوهم عـدم الخـلاف فى أول الشهر فى نحو مائتى وأربعين سـنة ولا فى بنائهم عـلى ادراك الوقوف خفاء كما يصنع جهال الشيعة فى هذه الازمنة ضرورة انه لو وقع ذلك منهم ولو مرة أو امروا به ولو دفعـه لكان منقولا الينا لتوفر الدواعى به فعدم امرهم به وبتابعتهم لهم دليل على اجزاء العمل تقية ولو فى الخلاف الموضـوعى وهذا مما لا اشكال فيه •

انما الاشكال فى انه تثبت الموضوعات الخارجية بحكم حاكمهم مع الشك فى الثبوت فيكون حكمهم كحكم حكـام العدل ؟ أو يجب ترتب اثارها ولـو مع العلـم بالخلاف أولا ترتب ولا تثبت مطلقا ؟ الظـاهر هو الاخير لان عمـومات التقية واطلاقاتها لا تفى بذلك لان مثل قوله « التقية فى كل شىء يضطر اليه ابن آدم » أو قوله » التقية فى كل شىء الا

المسح على الخفين » ظاهر فى اجزاء العمل على وجه التقية لا لثبوت الموضوع تعبدا أو لزوم ترتيب آثار الواقع مطلقا على ما ثبت عندهم وهذا واضح ٠

نعم روى الشيخ باسناده عن ابى الجارود زياد بن منذر قال : سألت أبا جعفر انا شككنا سنة فى عام من تلك الاعوام فى الاضحى فلما دخلت على أبى جعفر وكان أصحابنا يضحى فقال : الفطر يوم يفطر الناس والصوم يوم يصوم الناس(٥٠) ٠

والظاهر منه ان يوم يضحى الناس يكون أضحى ويترتب عليه آثار الموضوع وقعا وبالقاء الخصوصية عرفا يفهم الحكم فى ساير الموضوعات التي يرتب عليها الآثار الشرعية ٠ ان قلنا بان التعبد لا يناسب ولا يكون مع العلم بالخلاف يختص بمورد الشك فيكون حكم حكامهم كحكم

---

(٥٠) وفى رواية أخرى « صم حين يصوم الناس وافطر حين يفطر الناس » انظر الوسائل ـ كتاب الصوم الباب ١٢ والباب ٥٧ ٠

الحاكم للعدل ، وان قلنا بانه بملاحظة وروده فى باب التقية يترتب الأثر حتى مع العلم بالخلاف • يقيد اطلاقه بالروايات الواردة : فى قضية افطار أبى عبد الله تقية عن أبى العباس فى يوم يعلم انه من شهر رمضان قائلا : ان افطارى يوما وتضائه أيسر على من أن يضرب عنقى ولا يعبد الله • لكن اثبات الحكم مثل رواية أبى الجارود الضعيف غير ممكن فترك الصوم يوم الشك تقية لا يوجب سقوط القضاء على الظاهر وهذا بخلاف اتيان أعمال الحج على وفق التقية • فان مقتضى اطلاق ادلة التقية أجزائه حتى مع العلم بالخلاف كما يصح الوضوء والصلوة مع العلم بكونهما خلاف الواقع الاولى •

وبعد ••••

فأرجو ن أكون قد ساهمت ولو بشىء ولو بشىء يسير فى اجلاء بعض الغشاوة التى على أعين المنخدعين بالثورة الايرانية وقادتها •

وربما تكون هذه الرسالة غير مشبعة بالتحليلولكن هذا قدر جهدى وعلمى فان أصبتفمن الله وان أخطأت فهو منى والله يهدى الى سواء السبيل •

وأرجو من الله تعالى أن يهىء لهذه الامة شبابا يقـوم بأعباء كشف ودراسة الأفكار المنحرفة الأخرى ٠

وفى الختام أشكرك على العناء الذى بذلته فى سـبيل قراءة هذه الرسالة وإلى اللقاء فى رسائل أخرى ان شاء الله تعالى ٠ دعواتكم لنا بالمغفرة والأجر عند الله تعالى(٥٠) ٠

أخـوك
محمد مـال الله

---

(٥١) هذه الرسالة كانت موجهة الى أحد شـباب الحـركة الاسلامية المعاصرة بالقاهرة حين تناقشنا عن الثورة الايرانيـة والخمينى ٠ وقد اقـترح بعض الأخوة نشـرها ليعم النفع العام فاستخرت الله وقدمتها للطبع وأرجو من الله سبحانه وتعالى حسن الثواب وجعله فى ميزان حسناتى ٠

للمؤلف

١ ـ حكم سب الصحابة ٠
٢ ـ مطارق النور تبدد أوهام الشيعة ٠
٣ ـ موقف الخمينى من أهل السنة ٠

تحت الطبع

٤ ـ الشيعة وتحريف القرآن ٠
٥ ـ الخمينى والتقية ٠
٦ ـ سلسلة دراسات فى الفكر الشيعى :

١ ـ عقيدة الشيعة فى الأئمة ٠
٢ ـ عقيدة الشيعة فى الصحابة ٠
٣ ـ الشيعة والرجعة ٠
٤ ـ الشيعة والتاريخ ٠
٥ ـ الشيعة والقرآن ٠
٦ ـ الشيعة والحديث ٠
٧ ـ موقف الشيعة من أهل السنة ٠
٨ ـ الشيعة وخرافة المهدى المنتظر ٠
٩ ـ الصحابة وآل البيت ٠
١٠ ـ الشيعة والتقية ٠

٧ ـ سلسلة مفتريات الشيعة على الصحابة والرد عليها :
١ ـ مفتريات الشيعة على أبى بكر والرد عليها ٠
٢ ـ مفتريات الشيعة على عمر والرد عليها ٠
٣ ـ مفتريات الشيعة على عثمان والرد عليها ٠
٤ ـ مفتريات الشيعة على عائشة والرد عليها ٠
٥ ـ مفتريات الشيعة على معاوية والرد عليها ٠

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤	١٣	ايران فى المخلصين	إيران فى المخاض
٤	١٥	ايران فى المخلصين	إيران فى المخاض
٥	١٤	وقالت	وكالت
٦	١٦	إيران فى المخلصين	إيران فى المخاض
٣٧	١٧	ان شاء الله	وشاء الله
٤٠	١٤	العوام	العامة
٤٥	٨	الوتقية	التقية

رقم الايداع ٨٢/٢٥٥٧